صـــادر :
مرفقات :
التـاريخ : ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٣م

Патриархийа Антиохийа
مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبـــاط الأرثوذكـــس

رسالة رعـــويـــة ((١ / ٢٠٠٤م))

بسم الآب والأبن والروح القدس الإله الواحد آمين

نهاية عـام وبداية عـام

الآبـاء الكهنـة المـوقرين , وأعضـاء اللجـان العامـة والفرعيـة الكـرام , والشمامسـة , والخـدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح فى كافة كنائس الإيبارشية .

أهنئكم جميعاً من أعماق قلبى , بمناسبة العام الجديد . أعاده الله عليكم , وأنتم جميعاً فى ملء النعمة والبركة والسلام .

ولا أنسى أن أبلغكم , التهانى بالعام الجديد, والسؤال عنكم , والصلوات لأجلكم , من فم أبينا وسيدنا صاحب القداسة والغبطة , البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث . أطال الله حياة قداسته , سنيناً كثيرة وأزمنة سلامية , هادئة مديدة .

وأود فى هذه المناسبة السعيدة , أن أكلمكم عن موضوع يخص هذه المناسبة وهو عن : نهاية عام وبداية عام .

نودع هذا العام ونبدأ عاماً جديداً . وينبغى علينا أن نعرف أن هذا العام الذى مضى , هو جزء من أيام حياتنا على الأرض , وحسب من عمرنا , وعامل مساعد على نهاية غربتنا فى هذا العالم , ولا ننسى إننا سوف نعطى عنه حساباً فى يوم الدين أمام الله , إن كان خيراً أم شراً .

ولذلك يجب أن نهتم فى نهاية هذه السنة بأمر مهم وهو :

١- محاسبة النفس :

لكى يحاسب الإنسان نفسه , ينبغى أن يجلس بمفرده أو يرجع إلى نفسه , كما فعل الابن الضال , ويفكر فى الأخطاء التى فعلها فى السنوات الماضية .

ويقدم عنها :

٢ - توبة صادقة :

واعتراف أمام الله وأب الأعتراف , دون رجعة إليها مرة أخرى .

وبجوار ذلك :

٣ - التقدم للأسرار المقدسة :

الإنسان التائب توبة صادقة , يستحق أن يتقدم للتناول من الأسرار الإلهيه . لكى يأخذ غفراناً لخطاياه الماضية , وثباتاً فى الله , والله فيه .

ليبدأ عامه الجديد :

٤ - بحياة جديدة توافقه :

كما قال الكتاب ((الأشياء العتيقة قد مضت , هوذا الكل قد صار جديداً)) (٢ كو ٦ : ١٧) . لأنه لاتصلح الحياة الجديدة والعام الجديد , مع بقايا خطايا قديمة أو عتيقة: ((ليس أحد يجعل رقعة من قطعه جديدة على ثوب عتيق , لأن الملء يأخذ من الثوب فيصير الخرق أردأ)) (مت ٩ : ١٦) , (مر ٢ : ٢١) , (لو ٥ : ٣٦) . وفى هذا الصدد قال الرسول بولس : ((نقوا منكم الخميرة العتيقة ,

✣✣

لكى تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فطير ..... إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة , ولا بخميرة الشر والخبث , بل بفطير الإخلاص والحق)) (١ كو ٥ : ٧ - ٨) .

فكن حريصاً اذاً فى عامك الجديد , أن لا ُتبقى بعض الخطايا العتيقة , بل قدم توبة عن الكل. مع حرصك على ذلك , أحترس من :

٥ - حرب الشيطان :

لأنه لا يستريح بانفصالك عنه واتباعك للمسيح , وذلك بواسطة التوبة والحياة الجديدة . بل يذهب ليعد لك حروب وفخاخ , تناسب روحياتك الجديدة . ولذلك يجب عليك أن تتسلح بسلاح الله الكامل (أف ٦ : ١١ , ١٣) , (رو١٣ : ١٢) , (٢ كو ٦ : ٧) , (١ بط ٤ : ١) .

وهذا يظهر من خلال :

٦ - الجهاد الروحى :

فى الصلاة والسهر الروحى , والصوم , وقراءة كلمة ربنا , وحياة الإيمان , وانكار الذات وحمل الصليب , وحفظ الوصايا والجهاد الروحى مجالة واسع جداً ..... الخ , وهذه الاسلحة : ((قادرة بالله , وعلى هدم حصون)) (٢ كو ١٠ : ٤) . وليست تهدم حصون فقط بل بواسطتها : ((ندوس الحيات والعقارب , وكل قوة العدو)) (لو ١٠ : ١٩) .

وهناك فضيلة مهمة ينبغى أن نربطها بحياة الجهاد وهى :

٧ - فضيلة التغصب :

الإنسان فى جهادة الروحى يحتاج لحياة التغصب , لكى يُكمل جهادة . وبواسطة التغصب والجهاد , نغتصب ملكوت الله : ((ملكوت الله يُغتصب , والغاصبون يختطفونه)) (مت ١١ : ١٢) , (لو ١٦ : ١٦) .

وأريد أن أقول شىء مهم , فى الحياة الروحية مع الله وهو :

٨ - البدء والاستمرار :

لأن البدء فى الحياة مع الله جانب من الحياة الروحية , أما عن الاستمرارية فيها جانب آخر . فالذى يبدأ مع الله ينبغى أن يكمل إلى النفس الآخير , ومن هنا قال الكتاب : ((الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً , يكمل إلى يوم يسوع المسيح)) (فى ١: ٦) .

فحسناً أن يبدأ الإنسان حياته الروحية مع الله , ويكون أحسن اذا أستمر فيها إلى نهاية حياته . لأن العبرة لا بالبداية , أنما بالنهاية كما أشار معلمنا بولس الرسول قائلاً : ((أنظروا إلى نهاية سيرتهم , فتمثلوا بايمانهم)) (عب ١٣ : ٧) .

نطلب من الله السلام والرخاء والتقدم , لبلادنا المحبوبة مصر , ولمنطقة الشرق الأوسط , وبالأخص الشعب الفلسطينى والشعب العراقى , وللعالم أجمع .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٣م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعدوه

✣✣